Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آخر أيامه كما تشرف الأم على ابنها) المقارنة بينه وبين والده باعتباره بكراً، فالصورة النموذجية له في الحياة هي الوالد، وحدود المقارنة كانت مفتوحة على جميع أمدائها الجسدية، والفكرية، والروحية، والسلوكية، وهي مترجحة مابين القبول والرفض أو الصمت والامتعاض.

أبدى (كافكا) عدم اهتمام بالعلوم المدرسية، واجتاز المدرستين الابتدائية والثانوية بصعوبة بالغة، وكانت تقديرات نجاحه لا تتجاوز درجة (المقبول)، وانتهى بصعوبة بالغة من دراسته الجامعية (الحقوق)، وحاز على شهادة الدكتوراة، وعمل في مؤسسة للتأمين الاجتماعي، استطاع من خلال عمله هذا أن يراقب حياة العمال، ويرى البؤس الذي يلفُّ حياتهم لاسيما وأنه عمل على تقدير المبالغ المالية التي تخصص للعمال المعطوبين بإصابات العمل من أجل إحالتهم إلى التقاعد (وهذا العمل تحديداً هو الذي جعل بعض نقاده يحسبونه على الاتجاهات الماركسية، فكرزوا له باعتباره كاتباً ماركسياً)، وكان العمل النهاري المرهق هو أكثر مايثقل كاهل (كافكا) لاسيما وأنه لا يمتلك إلا جسداً ناحلاً (طوله 1.82سم، ووزنه 61 كغ)، كما أن النظرة المحبطة الساخرة من والده هي أشد ما فتت عزيمته، وقلل من طموحاته التي أراد تحقيقها في الكتابة، ولهذا حاول التحرر من الأمرين معاً: العمل المرهق، والأب الظالم.

وإن كان قد استطاع التقاعد في سنوات عمره الأخيرة على نحو مبكر نسبياً ليتفرغ للكتابة ويعيش منها، فإنه لم يستطع التحرر من سطوة والده التي يسميها (السلطة العليا).

حتى عام (1912) لم ينشر كافكا إلا كتابه الأول (تأملات)؛ وقد لاقى -كما قلت- إخفاقاً ذريعاً، لأنه كان من التواضع وضآلة الحجم مايجعل أي مهتم بالكتابة يزوّر عنه، وكان عمره آنذاك تسعاً وعشرين سنة، وبعدئذٍ حاول بكل ما أوتي من قوة أن يعوض هذا الكتاب برواية تروّج لاسمه وتقنع والده (الكاره للكتابة والتأليف) بأهميته، فشرع في كتابة رواية (المحاكمة)، و رواية (المفقود) لكنهما أخفقتا معاً إخفاقاً محبطاً، ولهذا قال في وقت لاحق إن الكتابة تأبى عليَّ، ولهذا تحوَّل إلى كتابة اليوميات على نحو مبكر جداً (أي في عام 1909، وعمره آنذاك ستة وعشرون عاماً فقط)، كما استنزف طاقته الإبداعية بكتابة الرسائل لصديقاته وأصدقائه، وقد نثر في هذه الرسائل واليوميات الكثير من موضوعات قصصه وروايات والآراء النقدية القادحة لها لا المادحة، فلقد كان قاسياً في أحكامه علىكتابته، ولكنه تشبث بها لأنها هي وحدها القادرة على تبليغ رأيه